

تفسير البحر المحيط

@ 523 % (أمت سجاح ووالاها مسيلمة % .

كذابة في بني الدنيا وكذاب .

%) .

وكندة قوم الأشعث ، وبكر بن وائل بالبحرين قوم الحظم بن يزيد . وكفى ا امرهم على يدي
أبي بكر رضي ا عنه . وفرقة في عهد عمر : غسان قوم جبلة بن الأيهم نصرته اللطمة وسيرته
إلى بلد الروم بعد إسلامه . .

وفي القوم الذين يأتي ا بهم : أبو بكر وأصحابه ، أو أبو بكر وعمر وأصحابهما ، أو قوم
أبي موسى ، أو أهل اليمن ألفان من البحر وخمسة آلاف من كندة وجيله ، وثلاثة آلاف من أخلاط
الناس جاهدوا أيام القادسية أيام عمر . أو الأنصار ، أو هم المهاجرون ، أو أحياء من
اليمن من كندة وجيله وأشجع لم يكونوا وقت النزول قاتل بهم أبو بكر في الردة ، أو
القري ، أو علي بن أبي طالب قاتل الخوارج أقوال تسعة . .

وفي المستدرك لأبي عبد ا الحاكم بإسناد : أنه لما نزلت أشار رسول ا صلى ا عليه وسلم
(إلى أبي موسى الأشعري فقال قوم : هذا . وهذا أصح الأقوال ، وكان لهم بلاء في الإسلام زمان
رسول ا صلى ا عليه وسلم) وعامة فتوح عمر على أيديهم . .

وقرأ نافع وابن عامر : من يرتدد بدالين مفكوكاً ، وهي لغة الحجاز . والباقون بواحدة
مشددة وهي لغة تميم . والعائد على اسم الشرط من جملة الجزاء محذوف لفهم المعنى تقديره
: فسوف يأتي ا بقوم غيرهم ، أو مكانهم . ويحبونه معطوف على قوله : يحبهم ، فهو في
موضع جر . وقال أبو البقاء : ويجوز أن يكون حالاً من الضمير المنصوب تقديره : وهم
يحبونه انتهى . وهذا ضعيف لا يسوغ مثله في القرآن . ووصف تعالى هؤلاء القوم بأنه يحبهم
ويحبونه ، محبة ا لهم هي توفيقهم للإيمان كما قال تعالى : { وَلَـكِنَّ اللَّـهََ حَبِـبٌ
إِلَـلَّـيْكُمُْ الْإِـمَـانَ } وإثابته على ذلك وعلى سائر الطاعات ، وتعظيمه إياهم ، وثناؤه
عليهم ، ومحبتهم له طاعته ، واجتناب نواهيهِ ، وامتنال مأموراتهِ . وقدم محبته على
محبتهم إذ هي أشرف وأسبق . وقال الزمخشري : وأما ما يعتقدُه أَجْهَلُ النَّاسِ وأعداهم للعلم
وأهله ، وأمقتهم للشرع ، وأسوأهم طريقة ، وإن كانت طريقته عند أمثاله من السفهاء
والجهلة شيئاً وهم : الفرقة المنفعلة والمتفعلة من الصوف وما يدينون به من المحبة
والعشق والتغني على كراسيهم خربها ا ، وفي مراقصهم عطلها ا ، بأبيات الغزل المقولة
في المردان الذين يسمونهم شهداء ا وصعقاتهم التي تشبه صعقة موسى عند دك الطور ،

فتعالى ١١ عن ذلك علواً كبيراً . ومن كلماته كما أنه بذاته يحبهم ، كذلك يحبون ذاته ، فإن الهاء راجعة إلى الذات دون النعوت والصفات . ومنها الحب شرطه أن تلحقه سكرات المحبة ، فإذا لم يكن ذلك لم يكن فيه حقيقة انتهى كلام الزمخشري رحمه الله تعالى . وقال بعض المعاصرين : قد عظم أمر هؤلاء المنفعلة عند العامة وكثر القول فيهم بالحلول والوحدة ، وسر الحروف ، وتفسير القرآن على طريق القرامطة الكفار الباطنية ، وادعاء أعظم الخوارق لأفسق الفساق ، وبغضهم في العلم وأهله ، حتى أن طائفة من المحدثين قصدوا قراءة الحديث على شيخ في خانقاتهم يروي الحديث فينفس ما قرأوا شيئاً من حديث الرسول . خرج شيخ الشيوخ الذين هم يقتدون به ، وقطع قراءة الحديث ، وأخرج الشيخ المسمع والمحدثين وقال : روحوا إلى المدارس شوشتم علينا . ولا يمكنون أحداً من قراءة القرآن جهراً ، ولا من الدرس للعلم . وقد صح أن بعضهم ممن يتكلم بالدهر على طريقتهم ، سمع ناساً في جامع يقرؤون القرآن فصعد كرسيه الذي يهدر عليه فقال : يا أصحابنا شوشوا علينا ، وقام نافضاً ثوبه ، فقام أصحابه وهو يدلهم لقراءة القرآن ، فضربوهم أشد الضرب ، وسل عليهم السيف من اتباع ذلك الهادر وهو لا ينهاهم عن ذلك . وقد علم أصحابه كلاماً افتعلوه على بعض